والشرق الاوسط · ولعل ما يجري في الاردن ، وفي لبنان ، منذ توقيع المعاهدة، مؤشر الى ما سيتبع ·

الجزيرة بؤرة الاهتمام الاولى

تشكل الجزيرة العربية ، وعلى راسها السعودية ، بؤرة الاهتمام الاولى للولايات المتحدة في المنطقة ، وربما في العالم ، وقد زادت اهميتها بعد سقوط ايران الشاه · فهي بنفطها ، الذي كله في يد امريكا ، تشكل عنصرا اساسيا في استمرار هيمنة الرأسمالية الاميركية على اقتصاد كل من اوروبا الغربية واليابان · وعليه ، فان هذه الرأسمالية قد تذهب الى اقصى الحدود للدفاع عن مصالحها هناك · والظاهر ان الولايات المتحدة ستتولى بنفسها الدفاع عن تلك المصالح ، وهذا ما تؤكده تصريحات بعض المسؤولين الاميركيين ، ممن ذهبوا الى حد التذكير بأن الولايات المتحدة لن تتورع عن استعمال قوتها العسكرية لضمان استمرار سيطرتها على نفط الجزيرة · كما تؤكده التحركات الاميركية في الجزيرة نفسها ، وفي البحار المحيطة بها ، وكذلك في وضع كل ثقلها من اجل انجاز المعاهدة بين مصر واسرائيل ، والضغط الذي تمارسه على بعض الاطراف العربية الاخرى وسواها ، من اجل احاطة الجزيرة بسور منيع من الاحلاف ، يضمن بقاء الوضع فيها آمنا للرأسمالية الاميركية · وهي ستعمل من خلال تواجد عسكري مباشر ، سواء في الجزيرة نفسها ، ام على اطرافها ، وفي المياه المحيطة بها ، والتدخل المباشر في اليمن ، او في اية منطقة اخرى فيها ، على ضمان استمرار استغلالها لنفطها ، وتأمين طرق نقله الى اوروبا والشرق الاقصى · وفي تقديري ، انها لن تسمح لاي من اطراف الحلف الآخرين الاقتراب من نفط الجزيرة ، وستفرض على السعودية ودول الخليج توظيف اموالها في خدمة الحلف الجديد ·

ومما لا شك فيه ، ان المعاهدة قد قلبت دور السعودية في المنطقة وقلصته الى حجمه الحقيقي · والسعودية في الواقع ، لا تملك ما يؤهلها لزعامة العالم العربي ، وان كانت حاولت ذلك ، ونجحت الى حد معين ، بعد حرب تشرين ، وما تلاها من المفاوضات على التسوية · وهي ليست دولة بالمعنى الصحيح للكلمة ، وانما هي مشروع دولة · وهي لا تتطلع الى بسط نفوذها في العالم العربي من اجل توسيع سوقها ، وانما تعتبر الزعامة فيه عنصرا من « أمنها القومي » · فعن طريق هذه الزعامة ، يريد الحكم السعودي تقديم نفسه الى واشنطن ، وكيلا رئيسيا لها في المنطقة ، ان لم يكن بحجم اسرائيل ، او منافسا لها ، فالى جانبها ، او وراءها في « التسلسل التنظيمي » · والحكم السعودي ، يعتبر مثل هذه الزعامة عامل استقرار له في الحكم ، وطمأنينة الى ان واشنطن ستبقى راضية عنه ، ولن تعمل على اقصائه عنه · ونظرا لتطلعات السعودية